صدى المعركة

نشرة يومية مؤقتة

تصدر عن الاعلام الفلسطيني الموحد في دمشق

ان عملية تطهير جيوب المقاومة في جنوب لبنان ستحتاج الى وقت طويل نظرا لأن الجنود الاسرائيليين سيضطرون الى رفع كل حجر للقضاء على كل بوءرة للمقاومة .

" رفائيل ايتان "
رئيس اركان العدو

آخر خبر

ارسل الاخ ابو عمار امس بتعليمات الى ممثل المنظمة في الامم المتحدة للموافقة على الاقتراح الفرنسي بدعوة مجلس الامن لعقد جلسة طارئة لوقف العدوان الصهيوني الهمجي على لبنان

العدد : ٣٩ — السبت ٢٦ حزيران ١٩٨٢

التقرير الإخباري

* الاخ ابو عمار : العدو يستهدف السيطرة على دول المنطقة .
* القوات المشتركة والسورية تتصدى وتوقع بالعدو خسائر فادحة .
* تطابق الاهداف بين واشنطن وتل ابيب بلغ مرحلة معلنة ..

تصدت القوات المشتركة جنبا الى جنب مع القوات السورية في معارك مواجهة بطولية خاضتها طوال امس الاول وامس لتكسير هجمات العدو المستمرة التي تستهدف احتلال عقدة الطريق الدولي في بحمدون . وقد تمكنت قواتنا من تدمير عشر آليات معادية واصابة ٣٨ من افراد جيش العدو (البلاغان العسكريان ١٦٤ و ١٦٥) وعن نفس العمليات اصدرت القوات السورية بلاغا .

وكانت قوات العدو مع مطلع صباح الخميس قد بدأت بثلاث هجمات ، الاول من المنطقة حول بحمدون باتجاه صوفر ـ المديرج والثاني الى الفياضية صعودا باتجاه عاليه والثالث من سوق الغرب باتجاه عاليه ايضا . على صعيد العاصمة بيروت هاجمت الطائرات المعادية مناطق كورنيش المزرعة ، الملعب البلدى ، المنارة ، الروشة ، الرملة البيضاء ، هنرى شهاب . واشتركت القطع البحرية مع الطيران في قصف هذه المناطق الآهلة بالسكان . وما تزال محاولات العدو مستمرة لفرض سيطرتها على الطريق الدولية والاشراف على مرتفعات ضهر البيدر الاستراتيجية ، دون ان تحقق اى نجاح يستحق الذكر .

وقد اضطرت فداحة الخسائر الى لحقت بالعدو ، الى الاعلان عن بعض خسائره البشرية ، فحصرها الناطق باسم جيش العدو بمقتل ١٦ جنديا واصابة ٤٧ آخرين (عن معارك الامس) . وبدأت الاصوات المطالبة بوقف الحرب ، لتحديد نزيف الخسائر ، في الكيان الصهيوني تطلق من قبل اعضاء الكنيست نفسه ، حيث طلب امس عضوا الكنيست افنون روبنشتاين ومردخاى دفشكي من رئيس حكومة العدو التوقف عن توسيع الحرب للحيلولة دون وقوع ضحايا اكثر . كما طلب سكرتير حزب العمال الموحد الصهيوني فكتور شنتوف ، من وزير الحرب شارون في جلسة للجنة الخارجية والامن الاسرائيلي ، تقديم استقالته . وقال : انه كان يتوجب على وزير الدفاع الاستقالة لنشوء فجوة كبيرة بين الاهداف الاصلية للعملية في لبنان وبين وضع المعارك الحالية " .

وامس اجتمعت حكومة العدو واكتفى الناطق باسمها بالقول " انها وضعت الخطوط العريضة للمرحلة المقبلة " . ويمكن اختصار خطة عمل حكومة العدو " للمرحلة المقبلة " بالعمل على تحقيق الاهداف التي اعلنها امس شارون ، قال : ان الهدف الاساسي لعملية جيش الدفاع هو ضمان منطقة امنية مساحتها ٤٥ كيلومترا معزولة من المخربين . والهدف الابعد من ذلك هو تحرير لبنان من جميع القوات الاجنبية . والهدف الابعد من ذلك محاولة العمل على انشاء حكومة لبنانية تستطيع ان تعقد سلاما مع اسرائيل " .

اما الناطق باسم البيت الابيض ، ففي حديثه حول الاولويات الاميركية في الشرق الاوسط ، حدد نفس الاهداف التي ذكرها شارون مع اضافة اخرى تتعلق " باستئناف مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني في اطار كامب دافيد .

في هذه الاثناء يوالي العدو حصاره على بيروت ، وذكرت اذاعة العدو ، نقلا عن مصادر سياسية في القدس ، بان " جيش الدفاع الاسرائيلي " لن ينسحب من بيروت طالما بقيت منظمة التحرير الفلسطينية غربي العاصمة ، لان الانسحاب يحول دون قيام الحكومة اللبنانية بفرض سيطرتها " . وفي الجنوب كلفت حكومة العدو وحدات من حرس الحدود الاسرائيليين بمهام مواجهة قواتنا المشتركة ، في محاولة لتفريغ الجيش الغازى لاداء مهامه العدوانية في العاصمة والقطاع.

اللبناني الاوسط .

يقول الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية في برقية بعث بها امس الى المستشار النمساوى برونو كرايسكي " ان اسرائيل تهدف من وراء عدوانها على لبنان ليس فقط الى تدمير المنظمة ، وقواعدها في لبنان ، بل السيطرة على دول المنطقة " . كما اكد الاخ مدير مكتب الاعلام الخارجي في م.ت.ف " ان اسرائيل لا تريد تصفية المقاومة الفلسطينية فحسب ، بل تريد ضم لبنان ، فجميع العمليات العسكرية التي تدور في الجبل لا علاقة لها بتصفية المقاومة الفلسطينية ، ولا تندرج في منطقة الامن المزعومة التي تريد اسرائيل اقامتها على حدودها " .

فيما يستمر العدوان ، وتدور معارك طاحنة لمنع العدو من تحقيق اهدافه في الطريق الدولية وضهر البيدر ، وتتوالى الضاغطات في الدولة العبرية ، وعلى الصعيد العالمي ، وبالنسبة للجيش الغازى نفسه الذى يوءكد المراقبون انه يدرك بانه لا يقف على ارض آمنة ، توءكد منظمة التحرير الفلسطينية بانها لن تتخلى عن المكتسبات التي انجزها كفاح الـ ١٨ عاما الماضية .

محاولة اقتحام منزل ممثل م . ت . ف . في روما

اعلن مصدر في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية انه جرت في الساعة السادسة والنصف من مساء امس محاولة لاقتحام منزل الاخ نمر حماد مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في روما قام بها اربعة من الاسرائيليين . الا ان الحرس قام بالتعامل معهم بالتعاون مع الحراسات الايطالية ، حيث اسفرت المحاولة عن مقتل شرطي ايطالي واصابة اخر ، بينما تمكن المسلحون الاربعة من الفرار بواسطة دراجاتهم النارية .

فلسطين المحتلة

تواصل جماهيرنا في الارض المحتلة شجبها واستنكارها للغزو الصهيوني الهمجي للاراضي اللبنانية ، فيوم امس الاول ، اعلن طلاب مدينة زيت اضرابا شاملا ، احتجاجا على الغزو الصهيوني للبنان ، كما اضربت جميع المحال التجارية في المدينة ، وجرت تظاهرة شعبية في رام الله ، رشق المتظاهرون خلالها سيارات العدو العسكرية بالحجارة ، واشعلوا النار في اطارات السيارات ، ورددوا هتافات التاييد لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

وعلى اثر ذلك قامت القوات المعادية الراجلة والمحمولة بحملة ارهاب ضد المواطنين اطلقت خلالها العيارات النارية ، مما ادى الى ازدياد حالة التوتر والغليان السائدة في معظم مدن الضفة والقطاع المحتلين ، فيما اقدم العدو على زج قوات جديدة تحسبا لقيام التظاهرات الداعمة والموءيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وكانت قوات العدو الصهيوني قد اعترضت يوم الثلاثاء الماضي ثلاث سيارات كانت تقل مجموعة من طلاب جامعة بير زيت ، اثناء سيرهم قرب قرية بيت كاحل ، لتقديم التعازى لعائلة الشهيد داود العطاونة ، الذى اغتيل من قبل عصابة رابطة قرى الخليل العميلة .

هذا وما زال موظفو بلديتي رام الله والبيرة يصرون على استمرار اضرابهم ، والالتفاف حول رئيسي بلديتيهما ، وعدم مواصلة العمل الآ بعودتهما اليه لمزاولة اعمالهما .

على صعيد جمع التبرعات شكلت لجنة مركزية من الهيئات والموءسسات الوطنية في الضفة والقطاع ، للاشراف على حملة التبرعات العينية والمادية للمنكوبين من ابناء شعبينا الفلسطيني واللبناني . وقد باشرت هذه اللجنة حملتها وقامت بتشكيل لجان في مختلف المدن والقرى للغرض نفسه ، حيث يتم جمع التبرعات بطريقة سرية ، خشية قيام العدو بمصادرة الاموال التي يتم جمعها .

من ناحية اخرى اصدرت محاكم العدو العسكرية عدة احكام تعسفية بحق مجموعة من المناضلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال . منهم : خالد يحيى الكرد ، خالد جابر ، ياسر النير ، وخليل احمد ابو داود ، الذى حكم سبع سنوات سجن ، بتهمة الانتماء للمقاومة والقيام بشراء اسلحة ووضع عبوات في مرافق للعدو .

وفي سجن (نفي ترتسا) الصهيوني برام الله اعلنت المناضلات الفلسطينيات المعتقلات اضرابا مفتوحا منذ الثامن عشر من هذا الشهر وحتى تلبية مطالبهن وهي :

- وقف الاجراءات التعسفية التي تقوم بها ادارة السجن ضدهن بما فيها وضعهن في الزنازين الانفرادية .
- اخراج خمس مناضلات معتقلات من الزنازين وهن : فاطمة المغربي من القدس ، امل وهدان من عين مريح ، سهام البرغوثي من البيرة ، فيولا سعادة من رام الله ، حليمة فريج من نابلس .

وكانت ادارة السجن المذكور قد اتخذت عدة اجراءات تعسفية ضد المناضلات المعتقلات ، كما انها منعتهن من التحدث الى اهلهن اثناء الزيارات وحول الغزو الصهيوني للبنان بشكل خاص ، حيث قامت السجانات الصهيونيات بقطع زيارة كل من حاولت الحديث مع اهلها عن هذا الموضوع .

وقد اعلن محامي السجينات العربيات بعد زيارة للسجن ، ذاته ، قابل خلالها مجموعة من المناضلات الفلسطينيات ، انه اطلع على اوضاع المناضلات المعتقلات السيئة ، وانه ينوى تقديم شكوى ضد ادارة السجن ، وقد اتصل بالصليب الاحمر الدولي وحثه على زيارة السجن والاطلاع على اوضاع المعتقلات داخله .

موقفنا..

القوات المشتركة بين مواصلة القتال وظلم ذوى القربى

كتب المحرر السياسي :

في اى حرب تنشب على كوكبنا الارضي ، يمكن لالآف الحقائق ان تظهر او تزور ، الا حقيقة القتال نفسها ومجرياته ، فاجهزة الاعلام ووسائلها الالكترونية والاقمار الصناعية ، اصبحت قادرة على نقل صورة المعارك الى اقصى المعمورة ، خلال دقائق معدودة ، ان لم تكن خلال ثوان . اما اذا اعترف احد الطرفين المتحاربين لخصمه بالشجاعة والقوة ، فان الامر يصبح اسهل بكثير ، ذلك ان اعتراف العدو نفسه ، وخلال الحرب الطاحنة ، انما هو الوثيقة المادية التي لا يمكن اغفالها او القفز عنها .

ولقد رأى العالم وسمع ، باقماره واجهزة اعلامه ، حقيقة ما انجزه ابطال القوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية ، ثم ما اعترف به العدو الامريكي الصهيوني نفسه من خسائر بشرية ومادية فادحة في صفوفه ، هي الارقام الاكبر في تاريخ حروبه مع العرب حسب مصادره وارقامه .

بل ان القصف الهمجي الكثيف الذى مارسه الفاشيون الصهاينة والامريكان ، برا وبحرا وجوا ، والذى غطى مناطق المعارك كلها بحيث لم يتوقف الا ساعة واحدة بعد كل ست ساعات ، هذا القصف المجنون انما هو تعبير ميداني عن المصاعب التي يعاني منها العدو في ساحات الالتحام القريبة والمتوسطة والبعيدة .

وان يصمت عرب امريكا على هذه الحقائق ، امر مفهوم كالحقائق نفسها ، وان كانوا لا يستطيعون تجاهل ما يجرى ، فيوءدون واجبهم الاذاعي ، بالصلاة من اجلنا تارة ، وبالاستجداء والاستخذاء الذليلين امام امريكا تارة اخرى ، اما ان يبرز بين العرب الرسميين من يفاجئنا بصمم وعمى رسميين فهذا ما لا يمكن فهمه ، بل ان مسوءولا عربيا صامدا " يحاول الحديث " بموضوعية " داخل " غرف مغلقة " على حد تعبيره ، عن ضرورة الاعتراف امام النفس بانه لم يكن ثمة حرب حقيقية ، هو عربي اقل ما يقال فيه ـ بعد اعتذارنا لبزته الخضراء شبه العسكرية ـ انه لا يسمع نشرات الاخبار ، واذا كان مثل هذا العربي يلتزم بعدم الاستماع الى اذاعة العدو المغرضة (طبعا لابد ان تكون مغرضة) فاننا نحيله الى اذاعات العالم ، وصحف العالم ، وتظاهرات العالم ، واعجاب العالم بالمقاتلين الفلسطينيين اللبنانيين .

ونحن اذ نطمئن المسوءولين العرب ، باننا لسنا في صدد ان نصرف دماء ابطالنا بترولا ، ندعوهم ـ حسب منطق الحديث داخل الغرف المغلقة ـ الى اضافة بعض المعلومات المتوفرة داخل الغرف المغلقة وخارجها .

١ـ ان العدو الامريكي قد اشترك ، عمليا وبشريا ، بهذه الحرب ، واسقط ابطالنا عددا من ضباطه وعناصره قتلى في ساحة الحرب ، واسماء هوءلاء الامريكيين القتلى ليست مكتومة ، بل هي منشورة مع صورهم في صحف العالم . وهذا يعني ان العدو الصهيوني قد استعان بالجيش الامريكي مباشرة لمواجهة ابطالنا ، اى مع الاعتذار ثانية للبزة الخضراء التي لا تحب الخطابة الا سبع مرات في الاسبوع ، كان هناك قتال وقتال شديد وفريد من نوعه في المنطقة .

٢ـ ان مطالب العدو الصهيوني الامريكي بترحيل ٣٥٠ الف فلسطيني من لبنان الى الضفة والاردن ، وعدم السماح للقيادة الفلسطينية بالتواجد الا في الكويت او ليبيا او اليمن (لضمان عدم خطورتهم ، بسبب بعدهم الجغرافي حسب التصور الصهيوني) والاصرار على نزع سلاح المقاومة ـ حسب كلام فيليب حبيب لهيئة الانقاذ وحسب مختلف المصادر العسكرية والسياسية الصهيونية والامريكية ـ ان هذه المطالب كلها تكشف مدى متاعب الامريكيين والصهاينة في هذه الحرب خاصة من الشعب الفلسطيني ، وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

٣ـ ان تصريحات بشير الجميل الذى يخاطب الانعزاليين بعبارة " لا تغتروا بانتصاراتكم " هي اعلان واضح عن ان الانعزاليين يعتبرون الهجمة الصهيونية هجمتهم على المقاومة ، وهي تحذير من ان " الانتصارات " الصهيونية هي انتصارات شكلية يجب الا يغتر احد بها ، لان القوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية التي قاتلت ببسالة منقطعة النظير قادرة على مواصلة القتال بالكفاءة نفسها .

٤ـ كان اجدر بالاشقاء الذين يسعون الى تنظيم جيش تحرير اسلامي للدفاع عن مناطق الاسلام ، الا يشككوا ـ حتى داخل

البقية على الصفحة (٢)

تراكم الاستشهـــاد ...

في معركة المنصورية بالقرب من بحمدون، خاض المقاتلون العرب معركة ضارية في مواجهة الدبابات الصهيونية التي حاولت اقتحام مواقعهم، في ظل تفوق جوى للعدو، وتحت وابل من القصف المدفعي الكثيف الذى كان يزرع الموت والدمار في كل مكان. ورغم ذلك فقد تمكن هؤلاء الابطال من دحر الهجوم، بعد ان دمروا اثنتي عشرة دبابة، واوقعوا عشرات القتلى والجرحى في قوات العدو المتقدمة. والى هذا الحد والامر يبدو عاديا بمقاييس المعارك التي خاضها المقاتلون في صيدا، وصور، وبيروت .. الخ، ولكن الامر الذى قد لا يصدقه عقل يحسب الامور باعصاب باردة، وبمقاييس التفوق التقني، وهو ما يجمع عليه المقاتلون الذين خاضوا المعركة، ان مقاتلا عنيدا قفز فجأة من موقعه ليتصدى وجها لوجه لدبابة صهيونية تقدمت الى الامام مهددة حياته وحياة العشرات من رفاقه، ولم يكن يحمل سوى رشاش كلاشيكوف. وصوب نيران مدفعه الرشاش بثبات لا يدانيه ثبات، ومهارة لا تفوقها مهارة، على برج الدبابة، وعلى فتحاتها الامامية، وتمر لحظات قصيرة في عمر الزمن العادى، ولكنها بحساب آخر اطول من دهر بكامله، لحظات جرى فيها الصراع على أشده بين ارادة هذا المقاتل البطل، وبين افراد طاقم الدبابة الذى يحتمي بالحديد الصفح، وتنتصر ارادة المقاتل، ويدب الهلع في قلوب الجنود الصهاينة داخل الدبابة، فينسحبون بدبابتهم الى الخلف باقصى سرعة، ويهتف المقاتل الشجاع بصيحة النصر، ولم يكن يعلم ان قذيفة قد جاءت من بعيد لتستقر بين قدميه، فيتهاوى كالطود الشامخ وما زال صدى هتافه يتردد مدويا في جبال لبنان الخضراء ..

قد يكون هذا المقاتل لبنانيا، او سوريا، او فلسطينيا، او يمنيا .. الخ. ليس هذا هو المهم، فالمؤكد ان الشهيد البطل الذى يتحدث عنه رفاقه في جبل لبنان بكل فخر وحماس هو مثل الكثيرين من شباب الامة لديه طموح شخصي، ورغبة في حياة سعيدة، ولكنه تخلى عن ذلك وهو يقذف بنفسه في مواجهة الدبابة مدركا عدم التكافؤ .. ومدركا اكثر النتيجة التي كانت تنتظره .. ومع ذلك فقد اقدم على ذلك بفروسية نادرة دفاعا عن امة استباح العدو شرفها .. وداس على كرامتها .. ليقول لا لغطرسة العدو .. ولن يمروا، مذكرا بان اولئك الرجال الافذاذ الذين قرأ عنهم، كما قرأنا نحن بالطبع. في معارك حطين والقادسية والكرامة .. الخ ما زالوا يحيون في صدور الرجال الذين يحبون وطنهم وشعبهم، ويمكننا ان نجزم بان الشهيد لم يأت من قصر منيف، او فيللا انيقة تعوّد اصحابها على الحياة الوادعة الهانئة، وانما لعله جاء من حي شعبي في احدى العواصم العربية التي تزخر بوسائل الرفاهية او من قرية نائية في اطراف الوطن تعاني من البؤس والشقاء، او من أسرة كادحة تعلق ابناؤها بحب الوطن حتى الاستشهاد.

قد يتبادر الى اذهان البعض ان ما ذكرناه عن قصة الشهيد البطل ان هو الا من قبيل بث الحماس في صفوف المقاتلين، او من اجل استنهاض حماس الذين ما زالوا يرقبون عن كثب نتيجة الحرب ليتخذوا قرارهم، ونبادر الى التاكيد باننا لم نذكر شيئا سوى الحقيقة بلا ادنى رتوش، وهي الحقيقة التي يعرفها رفاق الشهيد قبل ان نعرفها نحن، والذين هم ليسوا بحاجة الى من يبث الحماس فيهم، وهي الحقيقة التي لا يهم ان عرفها او لم يعرفها اولئك الذين ما زالوا يتسكعون على رصيف الانتظار ..

اما اولئك الشهداء الابطال الذين لم نكتب عن كل منهم فعزاؤهم انهم سوف يعيشون اكثر خلودا في صدور الاجيال العربية القادمة، فهم ورفاقهم الذين ما زالوا يقفون في خط النار اكثر الرجال جدارة بحمل هوية الانتماء الى الامة العربية .. وهم الورثة الحقيقيون للتاريخ العربي بكل ما فيه من امجاد، واخيرا هم واضعو حجر الاساس في بناء المستقبل القادم.

فقد علمتنا تجربة الحياة في هذه المنطقة خلال الثلاثين عاما الماضية ان تراكم الاستشهاد من اجل فلسطين يفجر التناقضات في الواقع العربي، وتراكم الاستشهاد – هذه المرة – سوف يفجر التمرد المكبوت في صدور المقهورين، وعلى الارجح سوف يكون تمردا يتواضع امامه كل ما شهدته الساحة العربية حتى اليوم.

لاتزوّروا قلوبنـــــا ...

للمرة الاولى (هي الاخيرة على كل حال)، حين نعترف امام الالهة والكائنات والهواء الدامي، ان هويتنا العربية بصيغتها الراهنة العاجزة، لم تعد تشرفنا .. فلا تزوروا صوت القلب ..

لغتنا لا تشرفنا، هويتنا لا تشرفنا، البطولات – الخيانات التي نسبح في مستنقعاتها الدموية العكرة، فصاحتنا المريرة الناجمة عن الذل والاكاذيب وطمس معالم الروح .. لا تشرفنا ... لا تشرفنا. ولا يشرفنا شيء: نرجوكم اسمعوا صوتنا ..

بعد كل عشرة آلاف .. شهيد، يسارع شرفاء العرب (اقول الشرفاء واخصهم) الى تدبيج بياناتهم الفصيحة المعززة بالاسلحة والجيوش والميكروفونات، لاعلان خوفهم مما يجرى، وقلقهم على السلام "العالمي" المهدد.

لا تشرفنا هويتنا: والا فماذا نسمي كل هذا الصمت الداعر الذى يخيم على مسرح الجريمة؟ ماذا نسمي صحوة "الضمائر" العربية التي اعتادت ان لا تصحو من نومها قبل تناول القهوة الصباحية وانتظار انباء عشرات الالوف من الشهداء؟ ماذا نسمي ذلك؟

بعد عشرة آلاف قتيل يستيقظ الشرفاء من النوم، لا ليدافعوا عما تبقى، لا ليطالبوا بثمن ما ذهب ومن مات، بل لاعلان بيان فصيح آخر تمليه الارادة النفطية التي هي في المحصلة الاخيرة للحسلب، ليست سوى ترجمة حرفية لارادة راعي البقر الكبير .. انهم بهذا يشبهون امرأة "اكاد اعرفها" توقد كبرى مدافئ المنزل لغلي فنجان واحد من القهوة لضيف ظهيرة الصيف.

عشرة آلاف .. شهيد .. بعد ايام يصبحون عشرين الفا): ثمن مقدمة بذيئة لحل سياسي، او تمهيدا لحل سياسي كان يمكن استصداره – من جهته الرسمية ذاتها – دون استخدام هذا الكم الوافر من الوقود البشرى؟

أكان لابد من المذبحة حتى يفصح العرب عن موالاتهم لامريكا؟

اكان لابد من المذبحة، دائما لابد منها، حتى يفصح شرفاء العرب عن استعدادهم للسير في ركاب السلف الخائن؟

اكان لابد من المذبحة؟ .. لابد منها ..

**

بعد كل حرب يطالب أصحاب الحق بتعويضات كاملة عما لحق بهم من الخسائر ..

الان .. ماذا سيطلبه العرب من اعدائهم؟ (لست شجاعا لاسأل: ما الذى سيطلبه اللبنانيون والفلسطينيون من العرب؟)

– السلام العادل؟

– واى سلام عادل تحت هذه السماء القبيحة يستطيع تجاهل آلاف الموتى والمنازل والقلوب المسحوقة بالرصاص والذعر والبيانات؟

– اى سلام عادل يتراكض العرب خلفه الان؟

– اى سلام عادل تفبركه، تحت جناح الرجعية العربية، ادمغة الشرفاء العرب؟

اى سلام عادل؟ .. اى سلام بذئ؟

عشرة آلاف شهيد (حساب فاتورة معركة واحدة): هذا ما نريد ان يدفع العرب ثمنه الان، قبل ارتشاف قهوتهم المسالمة القبيحة الدامية.

ثمن عشرة آلاف شهيد. واحدا واحدا وجميعا .. ثمن الحزن على عشرة آلاف قتيل، ثمن المخاوف والغصات وصرخات الخوف، ثمن ناجي العلي (او خوفنا على ناجي العلي ان كان ما يزال حيا) ثمن قنوط محمود درويش، وانكسار ام عقل قسطون وخيبة امهات احمد ونبيل وخالد والاخرين الاخرين والاخرين .. ثمن كل شيء وكل شيء: هذا ما نطلبه الان .. ثم ليذهب العرب الى البيت الابيض ويتقاضوا ثمن شرفهم ما يشاؤون ..

**

لسنا غاضبين ممن تخلوا عنا، بل من الذين وقفوا معنا.

والا فمن يفسر لي معنى هذا الحب الغامض العجيب الذى يكنّه لنا قابوس والحسن والحسين وصدام والمغفور له والذين لم يغفر لهم بعد .. على اية معجزة اتفقوا فاحبونا .. على اية جريمة اتفقوا فتسارعوا، عبر اذاعاتهم، لاعلان الشفقة على اشلاء شعب فلسطين، على اى عجيب خارق شيطاني اتفق جهابذة العرب الذين لم يقدموا لشعوبهم، حتى الان، غير السجون والمذابح والافواه المقفلة بحصى الديموقراطية الزائفة وسلاسل العدل الزور.

ما يقرب من عشرين سفيه عربي، يقف كل منهم على مدخل خيمته ويتهم الاخرين بالخيانة، ثم لا يلبث الجميع العشرون او ما يقرب من العشرين المتهمون بالخيانة ومدعو الشرف، ان يتصافحوا ويعلنوا حزنهم على الجثة الفلسطينية التي يتناثر رمادها في الهواء الوطني الفاسد.

انقذونا من عروبتنا التي تزور ..

انقذونا من الشرفاء الذين يربتون على اكتافنا قبيل الموت، ويقولون لنا: احسنتم، من الخونة المعلنين، والخونة غير المرئيين، والاصدقاء والاعداء وما شئتم: انقذونا من هذا التضامن المريب الذى كما تحجبه امريكا .. تمليه امريكا .. انقذونا من عرب اسرائيل ..

علمتنا قلوبنا انه حين يتفق الخائن والنبيل، فهذا يعني ان طعاما فاسدا يعد في مطبخ البيت.

ايها المقاتلون: حاذروا

ايها الموتى: اخذتم على عجلة ..

ايها العرب .. الذين ليسوا عربا .. لا ترونا وجوهكم بعد الان .. لدينا من العار ما يكفي، ومن المجازر ما يكفي .. ومن الجثث ما يكفي لان نمضي ايامنا القليلة الباقية في قراءة الفاتحة على الموتى، واللعنات على الذين ما يزالون يمدون لنا يد "العون" القاتلة.

وانت ايها العالم الصامت الرمادى المحايد الشرير .. اعطنا فرصة ان نخرج منك، الا نتنفس هواءك، ان نتخلى عن جنسيتك العربية – الامريكية الفاضلة ..

اعطنا فرصة واحدة لاعلان صوت القلب:

"لا شيء يشرفنا".

«كاتب عربي»

السيطرة على الطريق الاستراتيجي

كتب المحرر العسكرى:

في كل الحروب التي خاضتها القوى الاستعمارية والامبريالية والصهيونية وحلفاؤها المحليون، اينما كانوا، كان الهم الاساسي لها القيام باستثمار هجمتها العسكرية على عدة مستويات. اهمها السيطرة على عقد المواصلات في المناطق المحتلة، والمرتفعات الاستراتيجية فيها بالاضافة الى اكثر خطوط المواصلات حيوية واهمية في هذه المناطق بسبب من اهميتها الاستراتيجية في معركة دائمة التطور والتغير كما هو الحال في معركة لبنان ..

ولعل الايام الماضية التي شهدت صمود القوات المشتركة والقوات العربية السورية في الدفاع عن خط مواصلات بيروت – دمشق تشهد الاهمية البالغة لهذا الخط على صعيد المعركة الراهنة، وتطوراتها المستقبلية على المدى القريب والمدى البعيد.

ولقد استخدم العدو كافة اسلحته البرية والجوية وحتى الاسلحة المحرمة دوليا، كالقذائف المنشارية، وغاز الاعصاب، بالاضافة الى تكتيكات عسكرية مرنة الحركة امنتها له قدرته على التحرك بوسائط جوية قادرة على نقل المعدات والمشاة.

ذلك ان قدراته على الانزال الجوى بالآليات المتنوعة من السيارة الى الجيب، الى الدبابات والمدفعية، اتاحت له تجاوز الكمائن، والاغارات في حال تحركه على خطوطه بهدف التقدم الى مواقعنا من مسافات بعيدة مما جعله قادرا على السيطرة على عقدة مواصلات مهمة على طريق دمشق بيروت هي "بحمدون" حيث يقوم الآن بتعزيز مراكزه في هذه العقدة وحولها.

وما من شك ان معارك الايام الماضية للسيطرة على هذه العقدة، قد كلفته كثيرا من الخسائر، كما انها كلفتنا ايضا ..

غير اننا يجب ان ندرك ان قدرة العدو الصهيوني في مواصلة السيطرة على هذه العقدة، وبالتالي على هذا الطريق الاستراتيجي قدرة محدودة ايضا، وليست مطلقة.

ففي اية حرب يمكن ان يختل ميزان القوى لصالحنا ايضا اذا ما استطعنا توفير العوامل الضرورية والاساسية لاستعادة السيطرة على الموقع الذى سيطر عليه العدو ..

كما ان خسارة المعركة في هذا الموقع او ذاك، لا تعني نهاية الحرب، او نهاية العالم، وانما قد تعني، ويجب ان تعني الاستفادة من الدرس الذى قدمته المعركة، بحيث يمكن القيام باستعادة السيطرة عليه.

ويمكن ان تستمر المعارك حول الموقع المهم، وتتواصل كما يمكن ان نخسر معركتين، ونربح واحدة او العكس، لكن الاهمية الاكثر وضوحا هنا هي احدى النتائج المترتبة على مواصلة القتال، وهي ابادة اكبر شريحة من آلة العدو العسكرية وخلخلة معنوياته، ودفعه الى تقديم الخسائر الكبيرة بصورة متواصلة، وعدم منحه اية فرصة لتحقيق اى انتصار سهل وتجريده من معطيات هذا الانتصار ونتائجه في حال حصوله عليه.

ان توسيع نطاق المعارك حول الموقع المراد السيطرة عليه، كما هو الحال على خط بيروت – دمشق، مهم بمقدار اهمية السيطرة على الموقع ذاته لانه شرط من شروط تفويت الفرصة على العدو لاستثمار عملياته على طول خط المواصلات المشار اليه بكل عقده ومفاصله الاساسية، خاصة اذا ادركنا ان العدو الصهيوني لا يستهدف خط المواصلات الاستراتيجي هذا، الا من اجل السيطرة ايضا على مجمل سهل البقاع بكل ما فيه من قوات مشتركة وقوات عربية سورية، ومن اجل تشديد الحصار على بيروت، بهدف تحقيق الاحتمالات الواردة في خطط العدو العسكرية والسياسية.

أخـي المقاتل:

انك تحارب الامبراطورية الامريكية المتغطرسة بذراعيها الصهيوني والانعزالي .. وانك لمنتصر حتما، فلست وحدك في هذه الحرب العادلة التي تملأ مسامع العالم.

تتمة "القوات المشتركة .."

الغرف المغلقة – بحرية القتال الوحيدة المشهرة والفاعلة في وجه العدو الصهيوني، وان يحذوا حذو سورية التي يحذرونها من الانجرار الى القتال، فيما هي تقاتل.

٥– ان جهنم مبلطة باصحاب النوايا الحسنة، سواء كانت هذه النوايا بتفسجية او صفراء او خضراء، فاذا رأى اصحاب هذه النوايا ان يفطنوا الان، وفي ذروة الحرب، ان الفلسطينيين لا يمكن ان يقاتلوا لانهم بلا أيديولوجية، فليسمح لنا هؤلاء ونواياهم الحسنة ولمرة واحدة، باعتبارهم شبابا متحمسين، ان نهمس لهم بدرس بسيط عن الوحدة الوطنية المطلوبة، خلال الصراع مع العدو الرئيسي، (ونظنهم مضطرين الى الاعتراف بان العدو الامريكي الصهيوني هو العدو الرئيسي) وان هذه الوحدة الوطنية تشمل فئات المجتمع المستعدة للقتال ضد هذا العدو، بغض النظر المؤقت وحسوب، عن تركيبها الطبقي والفكرى، علما ان الغالبية الساحقة من ابناء فلسطين هم من الفقراء الذين تتطابق مصالحهم – حتى النصر او الاستشهاد – مع مواثيق منظمة التحرير الفلسطينية.

واخيرا لا آخرا، ان ابطال القوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية البواسل، لا يعيرون التفاتا في هذه الايام المجيدة، لغير المعركة وكل ما من شأنه ان يطورها، باتجاه ايقاع المزيد من الخسائر في صفوف العدو، وتحقيق المزيد من الانتصارات العسكرية والسياسية.

ولكن، ولاننا عرب، ووجداننا ملئ بالتالي بالمأثورات والاقوال ذات الدلالة، فاننا، خلال لحظة قصيرة نتوقف مع قول الشاعر:

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

نتوقف قليلا مع هذا القول .. ثم نواصل القتال ..

وانها لثورة حتى النصر ...

ردود الفعـــل

* طلبت كوبا باسم منظمة دول عدم الانحياز، بصفة عاجلة عقد دورة خاصة للامم المتحدة لمناقشة القضية الفلسطينية.

* صرح نظمي الكيمان المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية بان احدى عشرة طائرة ايرانية قد عبرت حتى الان المجال الجوى التركي، اثر اتفاق عقد بين البلدين من اجل ارسال مؤن وادوية الى سوريا.

* ابدى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران تخوفه من نشوب معارك مأساوية في بيروت، تضاف الى الآلام التي يعاني منها سكان لبنان. واضاف قائلا: ان فرنسا تطلب رسميا وعلنيا من اسرائيل احترام مستلزمات وقف اطلاق النار.

وقد علّق وزير الخارجية الفرنسي على تصريح الرئيس الفرنسي قائلا: "ان هذا هو رهان العقل". واسف لموقف الرئيس الامريكي الذى هو في يد الاسرائيليين تماما.

ومن ناحية اخرى اجتمع الرئيس الفرنسي بالسيد جورج مارشيه الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، وقد اعلن السيد مارشيه عقب اللقاء ان الوضع في لبنان يجعل من الضرورى قيام فرنسا بتدخل لانهاء الوضع المأساوى هناك.

هذا ويواصل ممثل م.ت.ف في باريس اتصالاته بالمسؤولين الفرنسيين، وقد التقى مؤخراً برئيس الكتلة الاشتراكية في الجمعية الوطنية وتباحثا حول الدور الذى يمكن لفرنسا ان تلعبه من اجل المساهمة في وقف اطلاق النار وانسحاب القوات الصهيونية.

* في الامم المتحدة طلب سفير فرنسا عقد جلسة لمجلس الامن لبحث الطلب المقدم حول ضرورة احترام اسرائيل لقرار وقف القتال في لبنان.

في الوقت الذى اعلن فيه وزير الخارجية الفرنسي عن اعتقاده بان الولايات المتحدة ستستخدم حق الفيتو لاحباط اى مشروع قرار تتقدم به فرنسا الى المجلس حول الوضع في لبنان.